

مجمع الأمثال

4059 - مَنْ حَفَّ نَا أَوْ رَفَّ نَا فَلَا يَصْدُ .

يجوز أن يكون " حَفَّ نَا " من " حَفَّتِ المرأةُ وجهها " إذا أزال ما عليه من الشَّعر تزييناً وتحسيناً و " رَفَّ نَا " من " رَفَّ الغزالُ ثمر الأراك " أي تناوله يريد من تناولنا بالإطراء أو زاننا به فليقتصد .

قَالَ أبو عبيد : يقول من مَدَحَنَا فَلَا يَغْلُوناَ في ذلك ولكن ليتكلم بالحق فيه وَيُقَالَ : مَنْ حَفَّنَا أَوْ خَدَمَنَا أَوْ تَعَطَّفَ عَلَيْنَا وَرَفَّنَا أَوْ حَاطَنَا وَيُقَالَ : مَا لِفُلَانٍ حَافٌّ وَلَا رَافٌّ وَذَهَبَ مِنْ كَانَ يَحْفُفُّهُ وَيَرُفُّهُ أَوْ يَخْدُمُهُ وَيَحُوطُهُ وَرَوَى " مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فليترك " .

وهذا قول امرأة زعموا أن قوماً كانوا يعطفون عليها وينفعونها فانتهدت يوماً إلى نعمة قد غصت بصُغُرٍ وُورَةٍ - والصُّغُرُ وُورَةٌ : صَمْغَةٌ دقيقة طويلة ملتوية - فألقت عليها ثوبها وغطت به رأسها ثم انطلقت إلى أولئك القوم فقَالَت : مَنْ كَانَ يَحْفُنَا أَوْ يَرْفُنَا فليترك لأنها زعمت أنها استغنت بالنعامة ثم رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصُّغُرُ وُورَةً وذهبت بالثوب .

يضرب لمن يبطره الشيء اليسير ويثق بغير الثقة